مقالات في مآثر أهل العلم ذوي الكمالات

نضرة الرياض في مآثر العلامة زيد الفياض

عمير بن محمد تيسير الجنباز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقالاتٌ في مآثر أهل العلم ذوي الكمالات

إعداد

محمد بن محمد بن سيد الجنباز

نُضرة الرِّياض في مآثر العلَّامة زيد بن عبد العزيز بن فيَّاض (1350-1416هـ)

رحمه الله تعالى

إعداد: عمير الجنباز

عالمٌ في علمه لا يُجارى، وعاملٌ في عمله لا يُبارى، منبعُ الكمالات والفضائل، ومربعُ ذوي السَّعادات والفواضل، مَن له في العلوم على اختلافها المقامُ الرَّاسخ، ولا غروَ فهو طودُ أعلامها الشَّامخ.

ولد في بلدته روضة سدير عام 1350هـ، ونشأ على العلم والعمل، ولازم الطَّلب حتى اكتمل، وقرأ القرآن عند خاله الشَّيخ عبدالله بن فوزان بن هديب القديري، حتَّى أتمَّ حفظ القرآن وهو ابنُ عشر سنين، ثمَّ أرسله والده إلى مدينة الرِّياض في حدود عام 1362هـ طالبًا لمزيد من العلم والمعرفة، فالتحق في كتَّاب الشَّيخين علي بن عبد الله بن شاكر، وحمد بن أحمد بن سنان، حيث قرأ عليهم القرآن بطريقة التَّجويد والإتقان، ثم انتظم في حلقات دروس العلَّامة الجليل الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ مفتي الدِّيار السُّعوديَّة ومرجع الخاصِّ والعام، ومن المدرِّسين في حلقاته أيضًا أخوه الشَّيخ عبد اللَّطيف بن إبراهيم، والشَّيخ سعود بن رشود، والشَّيخ عبدالرَّحمن بن قاسم، والشَّيخ إبراهيم بن سليمان، وتلقَّى عليهم من الفنون عدَّة، باذلًا في طلبه اجتهاده وجدَّه، إلى أن بلغ مطلوبه ونال مرغوبه، فارتوى من نمير العوارف، وتحلَّى بحلية المعارف واللَّطائف.

ثمَّ التحق طالبًا بمعهد إمام الدَّعوة العلمي عند افتتاحه عام1371هـ وتفوَّق فيه، ثم بعد تخرُّجه واصل دراسته في كليَّة العلوم الشَّرعيَّة بالرِّياض، ففاقَ على أقرانه، وأحرز قصب السَّبق في ميدانه، وشهدَ له شُيوخه بذكائه وفضله، ونباهته ونُبله، وكان ترتيبه الأوَّل على دفعته، وهي أوَّل دفعة تخرَّجت من الكليَّة عام 1376هـ، وكان من أساتيذه في الكليَّة، العلَّامة محمَّد الأمين الشَّنقيطي، والشَّيخ عبد العزيز بن باز، والشَّيخ عبد الرَّزَّاق عفيفي، والشَّيخ عبد العزيز بن ناصر الرَّشيد، والشَّيخ عبد اللَّطيف سرحان، والشَّيخ يوسف الضَّبع.

بعدها اشتغلَ في ميادين الدَّعوة والتَّربية والتَّعليم والإفتاء والصَّحافة والثَّقافة والإعلام، فعيَّنه شيخه الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم في دار الإفتاء ومكث فيه مدَّة يسيرة، ثمَّ انتقل أستاذًا في المعهد العلمي عام 1377هـ، ثم مدرِّسًا في كليَّة الشَّريعة عام 1380هـ، وتمَّ ترشيحه مساعدًا لرئيس المحكمة الشَّرعيَّة الكبرى بالرِّياض عام 1383هـ واعتذر عن ذلك، فتصدَّر للتَّعليم والإفادة، ولزمه الطَّلبة للأخذ والاستفادة، وكان عالماً لوذعيًّا، فطنًا ألمعيًّا، بديع التَّقرير متين التَّحقيق، متحلِّيًا بدقِّة النَّظر وكمال التَّدقيق، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التَّواضع، طارحًا للتكلُّف، طيِّب المجالسة، حلو المعاشرة، خفيف الرُّوح، أديبًا ظريفاً، كيِّساً متوددًا إلى النَّاس..

ولمَّا كان عارفًا بصناعة الكتابة، عالمًا بأساليبها لا تفارقه سهامه الإصابة، خائضًا بحور الأدب أحسن خوض، ومُتفنِّنًا في إجادة الأرب في سرحة الرَّوض، ولج ميدان الصَّحافة والثَّقافة والإعلام، حيث بدأ الكتابة بالصُّحف منذ أن كان طالبًا في المعهد العلمي، وكانت مقالاته آنئذٍ متميِّزة بالصِّدق والنَّقد والصَّراحة ، وكان شيخه العلَّامة محمَّد بن إبراهيم يُشجعه ويُثني على كتاباته.

حبرٌ إذا ولَّى اليراع بنانه... زان الطُّروس بوشيها الأحبارُ

ثمَّ تولَّى رئاسة تحرير صحيفة اليمامة وانتقل إليه امتيازها عام 1381هـ، وكان يكتبُ في افتتاحياتها طيلة مدَّة رئاسة تحريرها، وتميَّزت أثناء رئاسته لتحريرها بالعناية بحاضر العالم الإسلامي وقضايا المسلمين والإصلاح، بالإضافة إلى رئاسته لتحرير صحيفة الدَّعوة عام 1382هـ .

حيث يقول الشَّيخ عن هذه المرحلة: «تولَّيتُ رئاسةَ صحيفة اليمامة بعدَ انتقالها إليَّ، وبعد سنةٍ من انتقالها إليَّ حولتها إلى صحيفةٍ نصف أسبوعيَّة، وقد حرصتُ على توجيهها توجيهًا إسلاميًّا يهتمُّ بقضايا المسلمين وأحوالهم، وكنتُ أكتبُ الافتتاحيَّة وأعالجُ في كلِّ عددٍ الموضوعَ الَّذي أرى منه خدمة الإسلام والمسلمين، وقد أدَّت الصَّراحة الَّتي كنتُ أكتب الموضوعات لها إلى بعض المواقف الطَّريفة والمشكلة معًا».

وقد تسبَّبت عددٌ من المقالات الَّتي كتبها آنذاك ضجَّة من قِبل المناوئين له في السَّاحة الثقافيَّة، ومنها مقالته الشَّهيرة الذَّائعة: "أخطاء في كتاب أصول العالم الحديث"، و"أحرقوا المسجد الأقصى"، أدَّى إلى توقُّفه عن الكتابة في الصُّحف والمجلَّات وذلك عام 1389هـ، ثمَّ عُيِّن مديرًا عامًّا للمكتبات وموجِّهًا تربويًّا في التَّربية الإسلاميَّة بوزارة المعارف، إلى أن انتقل أستاذًا للعقيدة والمذاهب المعاصرة كليَّة أصول الدِّين جامعة الإمام في عام 1401هـ، إلى عام 1409هـ، وأشرف خلالها على الكثير من الرَّسائل العلميَّة الماجستير والدكتوراه، فانتفع بعلومه الكثير، وأخذَ عنه الجمُّ الغفير.

وكان سالكًا طريق السَّلف الأخيار، ناهجًا سبيل السُّنَّة والآثار، متمسِّكًا بعقيدة السَّلف الصَّالح وداعيًا إليها، مُهتمًّا بحال وواقع الدَّعوة الإسلاميَّة، وآلام الأمَّة وآمالها، منهلًا لكلِّ قاصدٍ ورائم، عاملًا بعلمه لا يخشى في الله لومة لائم، مطبوعاً على المعروف والخير، مجبولًا على المساعدة ودفع الضَّير، ينهى عن المنكر، ويأمر بالمعروف، ومجالسه فيها الفوائد الظَّريفة العلميَّة، والمذاكرات اللَّطيفة الأدبيَّة، وهو قد جمع الفصاحة في برود كلماته، والنَّباهة في مطاوي مبدعاته، وتلألأت بمعاني بيانه السُّطور والطُّروس، واهتزَّت لبديع براعته وعبارته الأعطاف والرُّؤوس.

بحرُ الفضائل ملتقى مجموعها ... همعُ الهوامع مرتوي ظمآنها

وقد صنَّف جملةً من التَّصانيف، وحرَّر عدَّة من التآليف، وكُتب لها النَّفع والقبول، فمن جملتها: "الرَّوضة النَّديَّة شرح العقيدة الواسطيَّة"، "نظراتٌ في الشَّريعة"، "واجب المسلمين في نشر الإسلام"، "من كلِّ صوب" يحوي مقالات وبحوث قيِّمة، "الوحدة الإسلاميَّة" وفيه بيان أهميَّة التَّضامن الإسلامي وتفنيد لدعوة القوميَّة، "قضيَّة فلسطين"، "حكم الله أولى"، "صوَرٌ من الجهاد"، "في سبيل الإسلام"، "الدِّين والعلم"، "بحوثٌ

ومناقشات"، "فصولٌ في الدِّين والأدب والاجتماع"، "العلم والعلماء"، "نصائح العلماء للسَّلاطين"، "دفاعٌ عن معاوية"، "اليهود والحركات السِّريَّة"، "الخميني والرَّافضة"، "الفِرَق الضَّالَّة وانحرافاتها"، "شرح ديوان النَّبط الحديث في نجد للشَّاعر الشَّعبي سعد بن حريول", "إقليم سدير في التَّاريخ"، وغيرها.

ولم يزل الشَّيخُ مثابرًا على طاعته، مواظباً على مطالعته وعبادته، واستقامته وتقواه، إلى أن دعته المنيَّة إلى مرجعه ومثواه، في الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ست عشرة وأربعمائة وألف هجريَّة، وكانت جنازته حافلة مشهودة، تغمَّده الله بواسع مغفرته وأكرم مثواه، وجعل الجنة منقلبه وعقباه، وتقبَّل منه عمله وجهده وعطاءه، وأخلف على المسلمين خيرًا..

المملكة العربية السعودية
رئاسة الكليات والمعاهد العلمية
بسم الله الرحمن الرحيم
كلية العلوم الشرعية
الرياض

وثيقة التَّخرُّج من كلية العلوم الشَّرعية الَّتي حصل عليها الشَّيخ زيد بن فيَّاض

معالي وزير الاعلام في الحفل الذي اقامه معاليه تكريماً لرؤساء تحرير الصحف . ويظهر الى جانبه الاستاذ صالح محمد جمال رئيس تحرير الندوة فالاستاذ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير المنهل ثم رئيس تحرير القصيم فالاستاذ زيد بن فياض رئيس تحرير اليمامة .

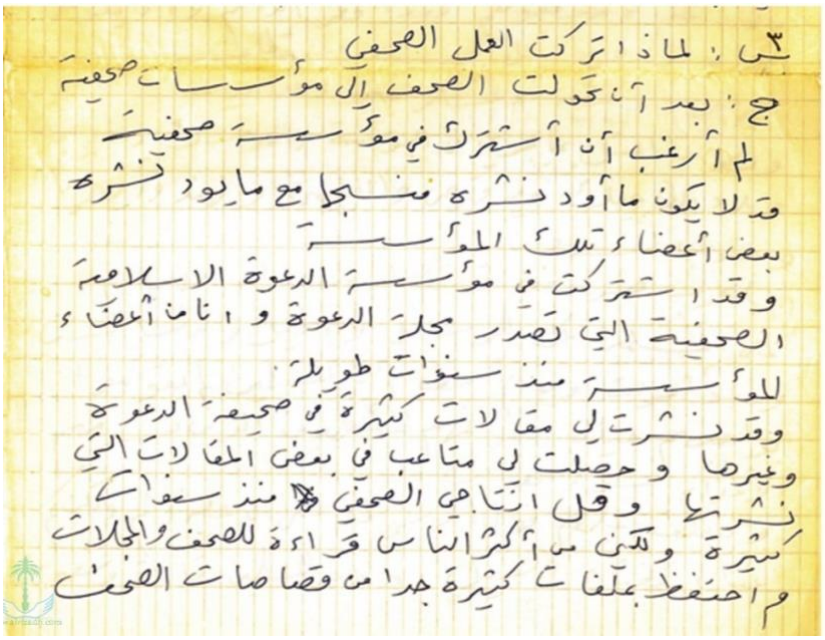

س: لماذا تركت العمل الصحفي

ج: بعد أن تحولت الصحف إلى مؤسسات صحفية لم أرغب أن أشترك في مؤسسة صحفية قد لا يكون ما أود نشره منسجماً مع ما يود نشره بعض أعضاء تلك المؤسسة

وقد اشتركت في مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية التي تصدر مجلة الدعوة وأنا من أعضاء المؤسسة منذ سنوات طويلة.

وقد نشرت لي مقالات كثيرة في صحيفة الدعوة وغيرها وحصلت لي متاعب في بعض المقالات التي نشرتها وقل انتاجي الصحفي منذ سنوات كثيرة ولكني من أكثر الناس قراءة للصحف والمجلات وأحتفظ بملفات كثيرة جداً من قصاصات الصحف

أنموذج لخطِّ العلَّامة الشَّيخ زيد بن فيَّاض رحمه الله